المجتمع والدولة عند فيبر: الدولة بوصفها نظامًا سياسيًّا

الباحثة هدير حسن جواد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الفلسفة
hado4430@gmail.com

أ.م.د. محمد عبد الله الخالدي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الفلسفة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعدّ السياسة من المفاهيم التي شغلت اهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم وإلى المرحلة المعاصرة. ونهدف من خلال هذا البحث إلى تبيان ماهيّة الدولة عند الفيلسوف والمفكر الألمانيّ ماكس فيبر.

يتطرق البحث إلى فلسفة فيبر السياسيّة التي تعد من أهم الموضوعات التي ركز اهتمامه عليها، وسعى من خلال فكره السياسيّ إلى دراسة القضايا التي تتعلق بمفهوم الدولة والبيروقراطيّة والسلطة. وتناول هذه الموضوعات في إطار نظريّ متكامل سعى من خلاله إلى تبيان علاقة الدولة بالسياسة وعلاقة السياسة بالسلطة من جهة، وتوضيح علاقة أنواع السلطة بالتنظيم البيروقراطيّ من جهة أخرى. في محاولة سعى من خلالها إلى وصف السياسة التي تضمن قيام الدولة العقلانيّة الحديثة التي تعتمد على القواعد والمبادئ التي يشرعها الدستور أو القانون. **الكلمات المفتاحيّة:** الكاريزماتيّة، السلطة، العقلانيّة، رجل السياسة.

المقدمة:

تشكّل فلسفة فيبر إنعطافة مهمة شهدتها الفلسفة الألمانيّة في المرحلة المعاصرة؛ وذلك لما أضافه من أفكار ونظريات أنموذجيّة يحاول من خلالها أنَّ يعالج المشكلات والقضايا الإنسانيّة بطريقة فلسفيّة. مؤكدًا على العقلانيّة بوصفها منهجًا يساعد في تحليل وتفسير أفكاره، وكذلك في تحليل الأحداث التي تؤثر في مجرى التاريخ. لقد تطرق فيبر إلى عدّة مفاهيم أساسيّة ساعدت في تكوين فلسفته الاجتماعيّة، ومنها: الأخلاق، والدّين، والاقتصاد، والحداثة، والسياسة، والاجتماع. سعى من خلال هذه المفاهيم إلى أنَّ يربط النظرية بالممارسة؛ وذلك من أجل أنَّ يصل إلى حلول تخدم الواقع الإنسانيّ. وسوف نسعى إلى تبيان الإشكاليّة التي تتعلق بكيفية توظيف فيبر لنظريته السياسيّة في المجتمع.

اولًا: السياسة بوصفها حرفة:

عرفت المجتمعات الغربيّة إلى جانب تطور النظام العقلانيّ، سيطرة النظام الاقتصاديّ والسياسيّ البيروقراطيّ في كلّ مجالات الحياة (بومنير، ٢٠٠٩، صفحة ٧٨). يرى فيبر أنَّ

تأسّيس الدولة يرجع لتحولات عدّة ظهرت في المجتمعات الغربيّة في ضمن مجال الحداثة السياسيّة، وتميزت هذه الحداثة بترابط مجموعة من العوامل التي ساعدت في النشأة ومنها: التقنيّة العلميّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة. وقد اعتمدت هذه العوامل على عملية عقلنة تنظيم المجتمعات (ولديب، الدولة وإشكالية المواطنة: قراءة في مفهوم المواطنة العربية، ٢٠١١، صفحة ٣٢). يذهب فيبر إلى القول: "إن ما نريد أن نفهمه اليوم من مفهوم السياسة هو: إدارة، أو التأثير الذي يمارس في إدارة رابطة السياسة، والرابطة التي نقصدها اليوم هي الدولة". (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٦٢).

لم يهتم فيبر بتعريف الدولة بوصفها مفهومًا، إلَّا أنَّه يحددها سوسيولوجيًّا عن طريق ما تمارسه من تأثير على المجتمع، وقد ربط قيامها على أساس العنف والقوة والسيطرة، وأكد شرعيّة ممارسة هذه المفاهيم، فالدولة فقط من تمتلك حق استعمال القوة والعنف (عدنني، ٢٠١٣، الصفحات ١٤٤-١٤٥) .

يشير فيبر إلى أنَّ الدولة تمثل "الجماعة الإنسانية التي تدّعي داخل أرض محددة (وبنجاح) حقها باحتكار العنف الطبيعي المشرع، علماً أن مفهوم الأرض هو معلم من معالم الدولة". (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٦٣). يتضح من ذلك أنَّ حياة الأفراد على الأرض تتوزع على مناطق جغرافيّة عدّة مختلفة، وإنَّ لكلّ منهما حكومة مستقلة تمارس سلطتها على الشعب، وتحافظ على النظام الداخليّ والخارجيّ للمنطقة وقد تستعمل العنف إنَّ تطلب الأمر (ستيفن د.كانسي ونايجل جاكسون، ٢٠١٦، صفحة ٥٦).

تكمن ممارسة العنف والقوة من خلال القرارات التي تصدرها الدولة تجاه المذنبين والمجرمين وفي السجون، وفي تشريع القواعد القانونيّة التي تصدر بحق كلّ من يرتكب الأفعال الإجراميّة، ويتم ذلك وفقًا للقانون والدستور (حمداوي، ٢٠١٥، صفحة ٣٣). تستطيع الدولة بوساطة القوة أنَّ تنظم الصرعات التي تنشأ بين الأفراد فيذكر فيبر "إننا يمكن أن نقوم بتعديل وسائل الصراع أو موضوعه وأن نطلع على توجهاته، ولكن لا أن نلغيه في ذاته" (عدنني، ٢٠١٣، صفحة ١٤٩). إنَّ قيام الدولة يتركز على ميزتين أساسيتّين، وهما:

١. التشكيل القانوني الذي جعل القانون معياراً ينشد التجرد واللاشخصية، ويميز دولة الحق الضامنة للمساواة بين الأفراد.
٢. الموظفين المتحررين من أية علاقة تبعية ومجندين بفضل كفاءتهم المثبتة بامتحان والمؤكدة بشهادة علمية، وهو ما يشكّل أداة فعالية القانون (فلوري، ٢٠٠٨، صفحة ٩٣).

يرى فيبر أنَّ تطور الدولة يرتبط بتقدم الجهاز الإداريّ في النظام السياسيّ (جيدنز، ب.ت، صفحة ٤١٢). ويخضع الأفراد عند تشكّل أي دولة إلى السلطة التي يفرضها الحاكم أو الرئيس (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٦٤). وتُحدد العلاقة

بين الفرد والنظام السياسيّ للدولة من خلال ما يقوم به رجل السياسة من أنشطة وأعمال تثبت أفكاره وبرنامجه السياسيّ، ويقبل الأفراد الخضوع لسلطة هذه النخب السياسيّة؛ وترجع طاعتهم إلى قوة إيمانهم بعقلانيّة شرعيّة السلطة السياسيّة بوصفها نظامًا للحكم، وتبرهن هذه الشرعيّة على "القدرة العقلانية للأفراد على استنباط مواقف عملية مستمدة من قناعات نظرية تضمن بناء شرعية السلطة كنفوذ مجتمعي وبقاء طاعة الفرد كإرادة واعية تكون طرف في علاقة اجتماعية تؤطرها أفعال سياسية" (الكريم، ٢٠١٨، الصفحات ٣٦٩-٣٧٠). لذلك نلاحظ أنَّ فيبر يشير إلى أنَّ "الدولة الحديثة تسيطر أو تدير كلّ وسائل التنظيم السياسي الذي يجتمع في الوقت الحاضر لرئيس مفرد" (جيدنز، ب.ت، صفحة ٤١١).

يركز فيبر اهتمامه على السياسة؛ وذلك بسبب اهتمامه بالسلوك الاجتماعيّ للأفراد وعلاقتهم بالآخرين. فضلًا عن ذلك، يربط بين الدولة ومفهوم السلطة السياسيّة؛ لأنه يرى أنَّ القائد أو الحاكم يعمل على تجميع كلّ الوسائل التي تساعده في إدارة أُمور الشعب بطريقة جيدة وكفوءة، ليقوم الحاكم بفرض سلطته ليمارس القوة الشرعيّة التي يعمل من خلالها على حفظ النظام الداخليّ والخارجيّ للدولة، لذلك تصبح الدولة تجمعاً سياسيًّا للسيطرة (عدنني، ٢٠١٣، الصفحات ١٤٣-١٥٧-١٥٨).

يذهب فيبر إلى تعريف السياسة بأنَّها :"المجهودات التي نقوم بها من أجل المشاركة في الحكم أو التأثير في عملية توزيع السلطة وسواء بين الدول أو بين مختلف التجمعات داخل الدولة" (عدنني، ٢٠١٣، صفحة ١٤٣) . ويعرف القوة بأنَّها :"القدرة في السيطرة على سلوك الآخرين رغماً عنهم أو ضد إرادتهم" (عبدالحسين، ب.ت، صفحة ١٩٣).

يبين فيبر أنَّ أي تنظيم سياسيّ يتكون من خلال استعمال القوة، ويجري استعمالها عندما تفشل كل المحاولات والوسائل في تحقيق الهدف المطلوب، لذلك يشير قائلًا "يصبح التنظيم السياسي ((دولة)) حين يصبح قادراً بصورة ناجحة على ممارسة مشروعة لاحتكار الاستخدام المنظم للقوة ضمن منطقة ذات حدود معينة" (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٦٠).
يشير فيبر إلى أنَّ هناك ثلاثة مفاهيم أساسيّة تحدد العلاقة بين الأفراد والحكُام، وهي:

١. القدرة: تعني إمكانية ممارسة السلطة من طرف فرد معين على فرد أو أفراد آخرين، حتى ولو كان لهؤلاء توجه مخالف للسلطة الحاكمة.
٢. السيطرة: تعني إمكانية فرض نظام معين للطاعة، أي طاعة فرد أو كجكوعة من الأفراد لهذا النظام.
٣. الإنضباط: تعني إمكانية خلق نظام معين لطاعة تكون فورية وبشكل تلقائي من طرف مجموعة من الأفراد يخضعون لسلطة مفروضة بشكل فوري (عدنني، ٢٠١٣، صفحة ١٥٨).

يبين فيبر أنَّه على مر التاريخ ظهرت في المجتمعات صورتين للقائد السياسيّ، تتمثل الأولى بصورة الساحر والنبي، وتتمثل الثانية بصورة القائد العسكريّ وزعيم المافيا. وقد ظهرت الزعامة السياسيّة في الغرب بصورة رجل السياسة الديماغوجيّ وزعيم الحزب البرلمانيّ، وظهرت في المجتمعات التي تميزت بالاستقلال والتي شهدت بناء الدولة القانونيّة الدستوريّة (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٦٦).

أدى التطور الدستوريّ إلى ظهور القائد أو الرئيس الذي يعمل على تنظيم إدارة المؤسّسة السياسيّة للدولة. فيشير فيبر إلى السلطة العليا للإدارة في النظام المجلسيّ، فيرى أنَّ الهيئة الإداريّة للمجلس كانت تقوم بعقد الاجتماعات برئاسة الأمير المسؤول عن إتخاذ القرارات، ويناقش المجلس كل الآراء التي يطرحها الأعضاء، ويعطي الأمير صلاحيّة لأعضاء السلطة العليا للمشاركة في إتخاذ القرارات العاجلة التي تتعلق بمجلس الدولة أو الهيئات الأخرى (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٨٥). نظرًا لذلك، لا يعدّ الأمير من البيروقراطيّن؛ لأنه يسعى فقط للحفاظ على السلطة بيده، فيذكر فيبر "ضرورة استبدال النظام الجماعي المجلسيّ برئيس حكومة يعبر عن وحدة وآراء الوزراء،...، مايعني إيجاد شخصص يخاطب البرلمان ويقف بوجه مشاريعه ويقوم بالتفاوض مع الأحزاب" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٨٦).

لم تعدّ السلطة في ظل النظام المجلسيّ تمثل الحكومة عندما تحولت إلى سلطة الأحزاب؛ لأن الحزب الحاكم لا يستطيع أنَّ يعمل على توسيع سياسيته الداخليّة والخارجيّة إلَّا إذا توافرت الأداة التي تجمع بين قادة الأحزاب تحت مسمى واحد، وتتمثل هذه الأداة بالحكومة (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٨٧).

يشير فيبر إلى المهام والأعمال التي يمارسها الحزب، ومنها: ترشيح الأعضاء لإدارة الاجتماعات التي تتعلق بإدارة أعمال الحزب، ويكلف بعض الأعضاء لإدارة اجتماع الهيئات العليا، تكون السلطة إما بيد من يعمل باستمرار داخل التنظيم، أو بيد من يقوم بتمويل الحزب من ماله الخاص. ويحصل المتعهد بعد نجاح الحزب على مكافئة ماليّة أو وظيفة ما؛ وذلك بسبب اسهامهم في أثناء الحملة الانتخابيّة للحزب التي تساعد في الوصول إلى السلطة (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٣١٤-٣١٥).

يذهب فيبر إلى مقارنة النظام الإداريّ للمؤسّسة السياسيّة بين المجتمعات التقليديّة والمجتمعات الحديثة، فيرى أنَّ السيد الإقطاعيّ في المجتمعات التقليديّة يحافظ على سلطته، فيعمل على توفير المال من ملكه الخاص، ويقدم كل ما يحتاجه الجنود للحرب، وكذلك يوفر المال للموظفين الإداريين، وكلّ ما تحتاجه المنطقة المسؤول عنها. أما في المجتمعات الحديثة، فإنَّ قيام الدولة أدى إلى تطور النظام الإداريّ للرئيس الذي عمل على الفصل بين

الملكيّة الخاصة والسلطة الإداريّة، لذلك فأنَّ "السلطة في الدولة الحديثة التي تتوفر على كل وسائل الإدارة السياسية، تسعى من أجل أن يكون كل شيء في يد هيئة عليا وحيدة تسيطر على كافة وسائل العمل السياسية، فلا يبقى أي موظف أبداً مالكاً للمال الذي يصرفه، أو للمباني والأدوات والآلات الحربية التي بتصرفه" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠-٢٧١). يرجع سبب تطور البنيّة السياسيّة في المجتمعات الحديثة في الحضارة الأوربية إلى رجال القانون الذين كان لهم دور مهم في توجيه رجل السياسة لبناء الدولة العقلانيّة التي تستند إلى القواعد التي يشرعها القانون العقلانيّ (بومنير، ٢٠٠٩، صفحة ٧٩).

يشير فيبر إلى طريقتين تجعل من السياسة حرفة، وهي: إما أنَّ يعيش الفرد من أجل السياسة، أو أنَّ يعيش من السياسة (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٧٥). إنَّ الذي يعيش من أجل السياسة يجعلها هدف حياته "إما أن يستلذ بالسلطة التي يمارسها بمجرد امتلاكه لها، أو لأنها تؤمن له توازنه الداخلي أو تعبر عن قيمة شخصية حيث يعي أنه قد جعل نفسه في خدمة قضية تعطي حياته معنى" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٧٥).

يرى فيبر أنَّ هناك شروطًا لا بدّ أنَّ تتوافر في السياسيّ الذي يعمل من أجل السياسة، وهي على النحو الآتيّ:

١. إنَّ يكون السياسيّ مستقلًا أقتصاديًّا عن الموارد التي توفرها السياسة له.
٢. إنَّ يمتلك الثروة التي توفر كلّ ما يحتاجه لتوزيع المرتبات والإيرادات.
٣. على السياسي أن يكون حراً من الناحية الأقتصادية، أي بمعنى أن لا يكون تحصيل موارده ملزماً له، وليضع قوة عمله وفكره في خدمة تحصيل هذه الموارد (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٧٦).

يذكر فيبر قائلًا: "إن تكون قيادة دولةٍ ما أو حزب ما بيد أناس يعيشون،...، كلياً من أجل السياسة، وليس من السياسة، فذلك يعني بالضرورة أن الطبقات السياسية المسيطرة هي تجنيد له طابعه البلوتوقراطي" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٧٧).

لم يركز فيبر اهتمامه على القيادة البلوتوقراطيّة التي تقوم باستغلال سيطرتها السياسيّة في سبيل تحقيق مصالحها الاقتصاديّة الخاصة، وإنَّما يبين أنَّ الأشخاص الذين يجعلون من السياسة حرفة إضافيّة فأنَّهم مجبرين على إتباع هذه السلطة، على عكس الأشخاص الذين يحترفون السياسة فأنَّهم غير مُلزمين بالحصول على المكافأت الماديّة نتيجة لعملهم السياسيّ (مؤلفين، موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين الجزء الثاني،

٢٠١٠، صفحة ٨٩). لذلك يذهب فيبر إلى القول أنَّ: "هؤلاء الذين يرون في السياسة دعوة، هم وحدهم من لديهم القدرة لأن يصبحوا قادة عظماء" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٧٥). إما ما يخص السياسيّ الذي يعيش من السياسة، فيشير فيبر إلى أنَّه يجعل من السياسة وظيفة يسعى من خلالها إلى توفير مصدر الدخل الماليّ (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٢٩٨-٢٩٩). يشير فيبر إلى الشروط التي يجب أنَّ يلتزم بها الموظف السياسيّ في أثناء العمل، وهي:

١. على الموظف أنَّ لا يمارس السياسة، وإنما يقوم بإدراة الأعمال التي توكل إليه وبصورة محايدة.
٢. أنَّ لا يُعرض مصالح الدولة العليا إلى الخطر.
٣. أنَّ لا يمارس وظيفته بغضب وأنَّ يعمل بصورة محايدة وموضوعيّة شفافة.
٤. أنَّ لا يقوم بعمل رجل السياسيّ الذي يتعرض لصراع الأحزاب؛ لأن الصراعات والميولات هي من خصائص رجل السياسة.
٥. أنَّ يتسّم بالحس الأخلاقيّ والمسؤوليّة تجاه السلطات العليا (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٢٩٨-٢٩٩).

إنَّ عدم توافر هذه الشروط يؤدي إلى إنهيار الجهاز الإداريّ للدولة؛ لذا فإنَّ على رجل السياسة الذي يعمل على قيادة الدولة أنَّ يتحمل مسؤوليّة كلّ ما يقوم به من عمل (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٢٩٨-٢٩٩).

فضلًا عن ذلك، يرى فيبر أنَّ من يعمل في المجال السياسيّ يشعر بالقوة التي تدفعه للتعالي والتفاخر بسلطته على الآخرين. لذلك يشير إلى سّمات عدّة تجعل من رجل السياسة يستحق السلطة، وهي: الشغف، والشعور بالمسؤوليّة، وبعد النظر (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٢٤٠). يشرح فيبر معنى هذه الصفات، ويعنيّ بالشغف تركيز الاهتمام التام للقضية، ثم تأتي أهمية المسؤوليّة تجاه القضية أو العمل المطلوب، أما بعد النظر فأنَّه يعدّ صفة نفسيّة للسياسيّ ويقصد به "الملكة التي تدع الوقائع تؤثر فيه بماله من قوة وصفاء وروح سكينة. إنها باختصار المسافة الي تقوم بينه وبين الأشياء والناس" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٣٤١-٣٤٢). فضلًا عن ذلك يشير فيبر إلى صفة سلبيّة لرجل السياسة وهي الغرور. فعليه أنَّ يبتعد عن هذه السّمة؛ لأن السياسيّ يسعى إلى السلطة بوصفها وسيلة تحقق غاياته، وعندما يكون مغرورًا فأنَّه يحصل على سلطته من أجل أنَّ يشبع رغاباته الخاصة، وليس من أجل أنَّ يخدم القضية أو يشعر بالمسؤولية تجاه عمله، أي أنَّه يهتم للمظهر الذي يحصل عليه من السلطة ويبتعد عن

تحقيق الأهداف الأساسيّة للسلطة الحقيقيّة (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، الصفحات ٣٤٢-٣٤٣).

يذهب فيبر إلى التميز بين أخلاق المسؤوليّة وأخلاق القناعة، إذ تهدف أخلاق المسؤوليّة إلى حثّ رجل السياسة على التفكير بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وتعمل على صنع السياسيّ الذي يستم بالقوة ويستطيع قيادة أمور الدولة بعيدًا عن رغباته ومصالحه الشخصيّة (عدنني، ٢٠١٣، الصفحات ١٨٩-١٩٠). إنَّ الذي يمارس أخلاق المسؤوليّة يعتقد أنَّ "تحقيق عظمة الدولة والحفاظ على مصالحها لا يكون إلّا بالشعور بروح المسؤولية والحفاظ على هويته السياسية وانتماءه لصفة رجل الدولة وليس رجل طائفة أو فئة اجتماعية معينة" (الكريم، ٢٠١٨، صفحة ٣٧٧). أما أخلاق القناعة أو كما يسميها فيبر أخلاق الاعتقاد فإنَّها ترتبط باالقيّم، أي أنَّها تحث رجل السياسة للعمل على وفق المبادئ والقيّم التي يعتقد ويؤمن بها، بغض النظر عن الأهداف التي يريد تحقيقها. أي أنَّ الفرد يبتعد عن تحقيق الأهداف أو المصالح ولا يستطيع حتى التنافس من أجل الحصول على السلطة (عدنني، ٢٠١٣، الصفحات ١٨٩-١٩٠).

ينتهي فيبر إلى القول: "تقوم السياسة على جهد مضنٍ مع ما فيه من معاناة ومن بعد نظر في ثقب ألواح من خشب قاس،...، ومن الصحة القول أيضاً،...، أنهُ ما كان بالإمكان تحقيق الممكن، لو لم يقم المرء في هذا العالم بالتعدي لما هو مستحيل. إلّا أنّ على القادر القيام بذلك أن يكون قائداً،...، وحده من يكون أكيداً أنهُ لن ينهار في ما إذا كان العالم من وجهة نظره شديد الحماقة أو حقير جداً حتى يستحق ما يريد أن يفعله من أجله، وحده الذي سيظل إزاء ذلك قادراً على القول: ((وإن يكن))، هذا وحده هو من يمكن القول إنه امتلك ((الدعوة)) إلى السياسة" (فيبر، العلم والسياسة بوصفهما حرفة، ٢٠١١، صفحة ٣٧٠).

ثانيًا: السلطة عند فيبر:

قبل أنَّ نتطرق إلى مفهوم السلطة عند فيبر يجدر بنا الإشارة أولًا إلى المعنى اللغوي والاصطلاحيّ للسلطة.

تعرف السلطة لغةً: "التَّسَلُّطُ والسيُطَرَةُ والتحكُّمُ" (مؤلفين، المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، صفحة ٤٤٣). أما اصطلاحًا فتعرف بأنَّها: "القوة التي تأمر بشيء ما وتفرضه، وقد تكون مبنية على القوة والعنف، أو على الحق والقانون، أو العُرف والعادة كسلطة الأب على أبنائه، أو سلطة الشيوخ على افراد القبيلة، وإلخ" (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٢). وتمثل السلطة السياسية "الهيئة السياسية المباشرة للسّيادة والحكم، أي انها سلطة الدولة التي تمارس من خلال مختلف المؤسسات الاجتماعية كالوزارات والولايات والبلديات والمحاكم، وإلخ" (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٢).

تعدّ السلطة من المفاهيم التي أهتم بها الإنسان منذ القدم، وتركز على "مفهوم التسلّط لأشخاص على مجموعة من الأفراد بحكم أنَّهم أقوياء جسدياً أو عقلياً" (شهلوب، ٢٠١٩). يختلف مفهوم السلطة من شخص إلى آخر، ومن عصر إلى آخر؛ وذلك بسبب التغيرات والتطورات التي حدثت على العوامل الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة التي أثرت في كلّ مجالات الحياة. ونلاحظ أنَّ ماكس فيبر يعدّ من أهم الشخصيات التي تناولت مفهوم السلطة (شهلوب، ٢٠١٩).

يرى فيبر أنَّ التنظيم البيروقراطيّ يستند إلى السلطة (عبدالباسط لكراري ومحمد عزيزي، ب.ت، صفحة ٨). إنَّ السلطة تمثل القوة الشرعيّة لأي نظام في المجتمع، لذلك يرى أنَّ السلطة هي "القدرة الشرعية، أي القدرة التي يعترف بشرعيتها الأشخاص الخاضعين لها، على أساس أنها تمارس وفق القيم التي يؤمنون بها، وبأساليب يتقبلونها" (سليمان، ١٩٨٩، صفحة ١٤٩). يبين فيبر أنَّ جوهر السلطة يمثل "الطاعة الاختيارية للأوامر والتوجيهات التي يصدرها الفرد الذي يتمتع بالقوة،...، وليس من الضروري أن يكون مصدر السلطة أحد الأفراد، فقد يكون نظاماً ليس له الطابع الشخصي كالنظام القانوني" (رشوان، ٢٠١٠، صفحة ٤٢). ويذهب فيبر إلى التمييز بين ثلاثة أنواع من السلطات التي تستمد من شرعيات عدّة مختلفة وهي (عواضة، ٢٠١٣، صفحة ٢٧١):

أولًا: السلطة التقليديّة:

تعدّ السلطة التقليديّة نظام حكم تستمد شرعيتها السلطويّة من قدسيّة الأعراف وتقاليد الماضي (الطيب، ٢٠٠٧، صفحة ٨١). فالتقليديّة لا تستمد قدسيتها من القوة أو النفوذ وأنَّما تكسبها إما من خلال القيمّة أو الدعم الذي يتوافر لها من البعد الزمنيّ، أو عن طريق عدد الأشخاص الذين يتميزون بالقدسيّة وشاركوا في تأسّيسها (ليلة، ٢٠٠٤، صفحة ١٣٠). وتظهر هذه السلطة في المجتمعات الإقطاعيّة ذات الأنظمة القديمة (دوفرجيه، ١٩٩١، صفحة ١٣٨).

يذكر فيبر أنَّ السلطة التقليديّة تنقسم إلى نوعين من نظام الحكم هما: سلطة الأعيان أو الأبويّة والسلطة الإقطاعيّة (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، الصفحات ٢٩٩-٤٩٧).

تقوم السلطة الأبويّة على الحكم الوراثيّ الذي يتوّارث السلطة من الأب إلى الابن، وينتقل من جيل إلى آخر بحكم قوانين الوراثة (جيدنز، ب.ت، الصفحات ٢٦١-٣٦٢). إنَّ خضوع الأفراد للسيد الأبويّ يعدّ "الكفيل لأعتبار القواعد المشرعة من طرفه بأنّها شرعية، وأنه بموجب حكمه وحدوده فقط توجد ((القيم)) في حد ذاتها، لكنها تبقى قيماً غير مشرعية، وإنما مقدسة بحكم التقليد" (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى

المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٢٩٩). يتميز الحكم الوراثيّ في السلطة التقليديّة بوجود "نزعة نحو لا مركزية الإدارة، الأمر الذي يخلق قاعدة لأنواع من التوترات والصراعات بين الحاكم والموظفين الوراثيين أو النبلاء أو الأعيان" (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٦٢). يرى فيبر أنَّ الواجب الوظيفيّ لا يخضع للموضوعيّة أو للقيّم المجردة، وإنَّما يخضع للعلاقات الذاتيّة (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٢٩٩). وتوجد هذه السلطة في حكومات الشرق التي تتميز بالاستبداد، وفي الشرق الأدنى، وفي أوربا خلال مرحلة العصر الوسيط (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٦٢).

أما السلطة الإقطاعيّة، فإنَّها تتمثل بسلطة حكم الرجال الذين يتمتعون بالسلطة والنفوذ، ويؤمنون بالحكمة التقليديّة (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٦١). ويذهب فيبر إلى تقسيم العلاقات الإقطاعيّة إلى:

١. الإقطاعية الوظيفية: التي تهتم بالجنود الذين يقيمون على الحدود، وكذلك بالفلاحين.
٢. الإقطاعية الإماراتية: تتمثل هذه بـ: مالكو الأرض، حشود من الجنود (مثلاً تابعة للأرستقراطية الرومانية خلال الحرب الأهلية، أو لفرعون في مصر القديمة، مستعبدون).
٣. الإقطاعية الحرة: تتمثل هذه الإقطاعيّة بـ:
   a) المناصرة: بموجب علاقة الولاء فقط وبدون منح حقوق ملكية.
   b) وظيفة كنسية: بدون علاقة ولاء شخصية، بموجب أملاك وضرائب ممنوحة.
   c) شبيه الإقطاع: علاقة ولاء شخصية مرتبطة بالإقطاع.
   d) حكم إرستقراطية المدنية: بموجب رابطة الزمالة بين الجنود نتيجة القرعة في تقسيم غنائم الحرب التي تمنح لكلّ فرد (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٤٢٨).

يرى فيبر أنَّ الحكم الإقطاعيّ يتميز بخصائص عدّة منها: يرفض الولاء الشخصيّ للسيد أو الحاكم الإقطاعيّ، ويحدد الحقوق والواجبات ويربطها بمصدر الدخل الماديّ؛ لان الإقطاع يوافر لمالكه قيمة كبيرة من الأرباح، ويوافر كذلك سلطة سياسيّة تضمن الأجور التي تأتي عن طريق ملكيّة الأرض (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٤٣٢).

لا تؤثر السلطة الإقطاعيّة في النظام الاقتصاديّ فقط، وإنَّما تؤثر كذلك في التقسيم الفرديّ للثروة؛ وذلك بسبب النظام القانونيّ للإقطاعيّة الذي يتضمن مجموعة من القوانين والحقوق والواجبات الشخصيّة. نظرًا لذلك تأسّست مجموعة من الحقوق التي تكتسب من بعض الأفراد وتقوم بتقيد حرية كسب المال وتشجع على الأمتيازات في سبيل تحقيق زيادة في رأس المال (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات–

السيادة، ٢٠١٥، الصفحات ٤٧٣-٤٧٤). أما الموظف فلا يفصل بين عمله الوظيفيّ وعمله الخاص، وكذلك لا يفصل بين المال العام والمال الخاص، لذلك يرى فيبر أنَّ هذه السلطة تفتقد إلى الموضوعيّة تجاه الواجب الوظيفيّ (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، الصفحات ٣٦١-٣٦٢).

فضلًا عن ذلك، تميزت السيطرة السياسيّة في السلطة التقليديّة بالهيمنة على العلاقات الإنسانيّة، كعلاقة السيد المالك وأتباعه، أو علاقة الأمير ورعاياه. لذا، فإنَّ هذه السلطة تفتقد إلى العقلانيّة القانونيّة؛ وذلك بسبب ولاء السيد الحاكم الذي يكون بدافع الحرص على العمل فقط. ونظرًا لذلك يسميّ فيبر كلّ نوع من هذا العمل أنموذج العمل التقليديّ (برو، ١٩٩٨، صفحة ٦٨). يفسر فيبر سبب افتقاد السلطة التقليديّة للتنظيم البيروقراطيّ العقلانيّ لأسباب عدّة، وهي:

١. انقسام للسلّط إلى عديد من الحقوق الفردية المكتسبة عن طريق قواعد حقوقية صورية مختلفة تحد بعضها البعض بصفة تقليدية.
٢. غياب الفصل بين الشخص والمهنة، المال الخاص واعتمادات الإدارة المميزة لأي بيروقراطية.
٣. من حيث المبدأ كانت سيادة الأعيان المكان المميز لتطور المحسوبية.
٤. وقعَ جمع مصاريف الإدارة ليس عن طريق نظام جبائي عقلاني/ رشيد وليس عن طريق الحاكم أو من الأرباح التي تدرّها بعض الوظائف، وإنما وقعَ الحصول عليها من طرف بعض الساهرين على السلطة من خلال خدماتهم أو من مخزونهم الشخصي.
٥. يتأسس التماسك الاجتماعي على واجب الولاء الشخصي للحاكم أو السيد الإقطاعي التي تمنع من تكوين نظام عقلاني حر (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨-٤٥٣-٤٥٩).

ثانيًا: السلطة الكاريزماتيّة:

تعدّ السلطة الكاريزماتيّة نظام حكم، ويرى فيبر أنَّها تستمد شرعيتها من الأفراد الذين يتبعون القائد الكاريزميّ ويضعون كلّ ثقتهم به ويصدقون رسالته (برو، ١٩٩٨، صفحة ٤٦). تظهر هذه السلطة في المجتمعات الديكتاتوريّة التي يحكمها قائد أو زعيم شخصيّ (دوفرجيه، ١٩٩١، صفحة ١٣٨).

لا يكون القائد أو الزعيم الكاريزميّ من أصحاب المهن، وإنَّما يكون من الأشخاص الذين يمتلكون المواهب الجسميّة والعقليّة الخاصة التي لا تتوافر بأي شخص عادي، وتشهد لهُ المواقف البطوليّة والحماسيّة التي تجعل منه البطل الملهم (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٤٩٧). يذهب

فيبر إلى تعريف الموهبة فيرى أنَّها: "صفة معينة لشخصيّة فردية يُنظر إليه بفضلها كشخص فوق العادة ويُعامل كموهوب يملك قوى أو صفات أسمى من الطبيعة أو أسمى من الإنسان أو على الأقل استثنائية بصورة مخصوصة" (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٧٠). يشير فيبر إلى أنَّ القائد الكاريزميّ ليس من القديسين أو الأشخاص المثاليين إلَّا أنَّه يستطيع أنَّ ينجح في كسب اعجاب الأفراد وحماسهم، لذلك يكمن إبداع القائد أو البطل في قدرته على إقناع الأفراد بالإبتعاد عن التقاليد والأعراف الماضيّة (فلوري، ٢٠٠٨، صفحة ٨٩).

لا يحصل القائد على قوته ونفوذه بوساطة نظام سياسيّ أو من التقاليد، وإنما يحصل عليها عن طريق مقاومته لصراعات الحياة كالأنبياء والرسل والأبطال، فالبطل النبي يحصل على الكاريزما من خلال المعجزات، ويحصل القائد العسكريّ أو رجل السياسة على القيادة من خلال مواقفه البطوليّة، وعلى البطل الملهم أنَّ يبثت الغاية من رسالته التي يسعى من خلالها أن يوفر حق الحياة والعيش الكريم (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٥٠٣). يحصل البطل على القيادة عندما ينجح في أداء مهمة الرسالة التي يسعى إليها ويحاول أنَّ يكسب ولاء الأفراد لهُ، وعندما لا يعترف الأفراد برسالته فأنَّه يكون قد فشل في تحقيق غايته، لذلك يرى فيبر أن مكانة القائد أو الزعيم ترتبط بالكفاءة والتجربة الشخصيّة (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات– السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٥٠٠).

يبين فيبر أنَّ القائد الكاريزميّ يتوّارث السلطة عن طريق ثلاث مراحل وهي: أما أنَّ يكون بالاختيار عن طريق الانتخاب والذي يؤدي إلى انتقال السلطة من شخص إلى آخر، ليُوجد نظام من العلاقات الداخليّة التي تركز على الصفات المثاليّة التي تحدد صورة القائد الكاريزميّ. أما المرحلة الثانية للاختيار فيكون على أساس القدسيّة كقدسيّة الكهنة والرسل، ويتحول القائد هنا من الكاريزميّ الشخصيّة لمؤسّس الدّين إلى مؤسّسة تحافظ على السلطة الدينيّة؛ لذلك فأنَّها لاتنتمي للفرد وأنَّما إلى المؤسّسة التي ينتمي إليها. وأما المرحلة الثالثة فيكون الاختيار من خلال الإيمان بصفات القائد الكاريزميّ وخصائصه، وتشمل السلطة الوراثيّة سواء أكانت ملكيّة أم كهنوتيّة (سابينو أكوافيفا وإنزو باتشي، ٢٠١١، صفحة ١٣٨).

يشير فيبر إلى أنَّ أفضل صورة للسلطة الكاريزميّة تتمثل في قيادة النبي الذي يمتلك السلطة الغيبيّة المطلقة، ويدعو إلى عقيدة دينيّة أو أمر إلهيّ من خلال الفضيلة المقدسة والشخصيّة الكاريزميّة والرسالة التي يدعو إليها (الدين، ٢٠١٦، صفحة ٧٢).

يتميز النبي الكاريزميّ في عصره بأنَّه يأتي بكلّ ما هو جديد فيما يتعلق بالدّين و "يصدح بخطاب وقول جديدين عن الله، وعن العلاقة بين الله والبشر،...، فالنبي ينتقد السائد ليطرح نمطاً مغايراً للعيش، في قالب إيمان ديني،...، والأنبياء الأخلاقيون شخصيات قيادية

يوحون بحالات تجديد، ويشيرون بها على الناس،...، فالمسيح ومحمدّ هما نبيان أخلاقيان قاما ضد الديانات الطقوسية الجوفاء في زمنيهما، ودعيا إلى مجتمع جديد يتأسّس على قيم تغلب الواقع السائد الذي نشآ عليه" (سابينو أكوافيفا وإنزو باتشي، ٢٠١١، الصفحات ٥٤-٥٥). على صعيد السلطة الكايزماتيّة للسياسة، يذكر فيبر قيادة كلّ من هتلر وستالين، إذ يرى أنَّ "صدفة الأحداث هي التي قادت هؤلاء الرجال للسلطة. وفقط بعد وصولهما إلى الدكتاتورية تجلت لديهماا عبقرية هائلة وموسوعية. لم تكن جَليّة قبل ذلك الحين" (لانكان، ١٩٩٧، صفحة ١٢٠). نلاحظ أنَّ فيبر لا يركز على الأسباب التي أدت إلى تحول هؤلاء القادة، وإنَّما يشير إلى أهمية الموهبة التي تساعد في تقويّة السلطة (لانكان، ١٩٩٧، صفحة ١٢٠).

يبين فيبر أنَّ شخصيّة القائد الكاريزميّ من الممكن أنَّ تتعرض إلى الأخفاق؛ وذلك بسبب عدم قدرة القائد على إدارة الأزمات، مما يقلل من شعبيته وجماهيره، ويؤدي ذلك إلى فقدان سلطته الكاريزميّة وتنتهي رسالته البطوليّة (الدين، ٢٠١٦، صفحة ٦٩). لذلك يرى فيبر أنَّ جوهر السلطة الكاريزميّة يكون في حالة عدم الآستقرار؛ لأن البطل يستطيع أنَّ يحافظ على الهالة القدسيّة للقيادة كلما كان عدد أتباعهُ قليلًا، وذلك لأن نجاح أي حركة سواء أكانت إصلاحيّة أم دينيّة أم ثوريّة فأنَّها تؤدي إلى زيادة أتباعها وأنصارها، وتكون بحاجة إلى أجهزة إداريّة وقوة عسكريّة وقواعد قانونيّة تعمل على تنظيم الدولة، وعليه لا بدّ أنَّ يفقد البطل كلّ صفات القائد الكاريزميّ (الطيب، ٢٠٠٧، صفحة ٨٣). فضلًا عن ذلك، يرى فيبر أنَّ مدة هذه السلطة تكون قصيرة؛ وذلك لأنها تنتهي عندما يموت القائد الملهم وتفقد الحركات الأجتماعيّة مصدر السلطة (تيرنر، ٢٠١٣، صفحة ٥١).

إنطلاقًا على سبق، يرى فيبر أنَّ السلطة الكاريزماتيّة تفتقد إلى التنظيم البيروقراطيّ؛ وذلك لأن الجهاز الإداريّ للقائد لا يتم اختياره لأسباب شخصيّة أو لمؤهلات علميّة، ولا يتوافر سلم وظيفيّ ثابت، وتفتقد إلى كلّ وسائل التنظيم الأقتصاديّ ويتم جمع الأموال عن طريق الهبات أو الغنائم، وكلّ ما يملكه القائد فقط مجموعة من الأتباع الذين يشاركونه الزعامة (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٧١). فضلًا عن ذلك لا تمتلك أي قواعد قانونيّة لتنظم أمور الدولة، ويعبر القانون عن التجربة الشخصيّة المثاليّة للقائد، وكذلك تتصف بسّمة الثوريّة التي تقوم بقلب كلّ القيم وتحطم الأفكار التقليديّة والعقلانيّة (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٥٠٥).

ثالثًا: السلطة العقلانيّة (القانونيّة):

تعدّ السلطة العقلانيّة الصورة التي تظهر من خلالها سّيادة التنظيم البيروقراطيّ (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٧٤٣). تستمد السلطة العقلانيّة شرعيتها من القانون؛ فالقانون يعدّ الوسيلة للتعبير عن الحقوق، وتكمن غاية الشرعيّة العقلانيّة في أنَّها تضفيّ القواعد المنظمة التي تكون ذات غايات واضحة ومضمونة تقبل الجدل والمراجعة (لانكان، ١٩٩٧، صفحة ١٢٢).

إنَّ أهم مايميز السلطة العقلانيّة أنَّ الأفراد لا يخضعون للقائد الحاكم بسبب الأنتماء أو التقليد، وإنَّما يطبقون القواعد القانونيّة التي يصدرها القانون (غيوم سيبرتان وبلان، ٢٠١١، صفحة ٢٣٦). تظهر صور هذه السلطة في المجتمعات الغربيّة الحديثة، وتوجد في كلّ التنظيمات البيروقراطيّة لإدارة الدولة، وفي المشاريع الكبرى، والأحزاب والكنائس وغبرها من التنظيمات البيروقراطيّة (برو، ١٩٩٨، صفحة ٦٨).

تهدف السلطة العقلانيّة إلى تنظيم المؤسّسات وبناء العلاقات الاجتماعيّة وذلك عن طريق تطبيق مجموعة من الأوامر والقواعد القانونيّة التي توجد داخل المؤسّسة (أبوعلي، ١٩٧٨، الصفحات ٢٢١-٢٢٢). تشمل هذه السلطة في حيزها كلّ المؤسّسات الرأسماليّة وذلك في "إطار رابطة مصالح أو إتحاد أياً كان نوعه يتمتع بجهاز إداري منظّم حسب تسلسل هرمي" (فيبر، الاقتصاد والمجتمع: الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات- السيادة، ٢٠١٥، صفحة ٧٤٤). يرى فيبر أنَّ السلطة العقلانيّة تتسّم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن السلطتين السابقتين، وهي:

١. تنفذ أنشطة الهيئة الإدارية على قاعدة منتظمة، وبهذه الصورة تؤلف واجبات رسمية جيدة التحديد.
٢. دوائر صلاحية الموظفين مرسومة بوضوح، ومستويات السلطة معيّنة بشكل وظائف.
٣. القواعد التي تتحكم في سلوك الموظفين، سلطتهم ومسؤولياتهم، مدونة بشكل مكتوب.
٤. ينتقي الموظفون إذا برهنوا على كفاءات متخصَّصة عن طريق المسابقات أو على حيازة شهادات أو درجات تثبت المؤهلات المناسبة.
٥. ليست مُلكية المكتب للموظف، ويُفصل باستمرار بين الموظف والوظيفة، فالمكتب لا يملكه لأي ظروف الشخص الذي يشغله (جيدنز، ب.ت، صفحة ٣٦٤).
٦. تتميز بوجود السلم الإداريّ للوظيفة، وتعمل كلّ مجموعة إداريّة على وفق الأسّس والقواعد القانونيّة، لذلك يستطيع الموظف إدارة أي مؤسّسة عقلانيّة سواء أكانت اقتصاداديّة أم سياسيّة (الضيقة، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٥).

لذا، يشير فيبر إلى أنَّ "نمط القيادة الإدارية ذات الطابع العقلاني الشرعي، التي تتسم بطابع العالمية والسّيادة في الحياة اليومية، يجد تعبيره الأكثر صفاء في نموذج القيادة الإدارية البيروقراطية" (الضيقة، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٥). نظرًا لذلك، يرى فيبر أنَّ الحكم مع البيروقراطيّة ينتقل من سلطة الآخر إلى سلطة الحق العقلانيّ اللاذاتي والتي يطلق عليها السلطة المؤسّسة، والتي تعتمد على القواعد والضوابط التي تمنح شرعية العلاقة داخل البنيّة التنظيميّة وتعمل على حماية العاملين والموظفين من قوة الاستبداد (عبدالباسط لكراري ومحمد عزيزي، ب.ت، الصفحات ٨-٩).

الخلاصة:

في ضوء ماتقدم، نلاحظ أنَّ فيبر قد تطرق إلى السياسة، وكشف عن الأسباب التي تُوجد الصراعات داخل المؤسّسة السياسيّة في سياق علاقتها مع السلطات التي تحكم المجتمعات، وحاول بناء أنموذج بيروقراطيّ مثاليّ لينظيم أمور الدولة.

نجد أنَّ فيبر قد استعمل مفهوم السياسة مرادفًا لمفهوم الدولة؛ وذلك لأنه يرى أنَّ تطور الدولة يرتبط بتقدم الجهاز الإداريّ للنظام السياسيّ. وأعطى للدولة الحق في احتكار ممارسة القوة والعنف وذلك على وفق الضوابط التي يشرعها القانون أو الدستور. ونلاحظ كذلك من خلال دراسة أفكار فيبر السياسيّة أنَّه يؤيد الأحزاب التي تضم الأعضاء الأغنياء؛ وذلك لأنه مع رجل السياسة الذي يمتهن السياسة بوصفها حرفةً وليس للعمل من أجل العيش منها. وفي الوقت نفسه، يؤكد أنَّ يتسم السياسيّ بأخلاق المسؤوليّة التي تحث على تحقيق الأهداف الحقيقيّة للسلطة.

يسند فيبر التنظيم البيروقراطيّ إلى السلطات التي تعبر عن القوة الشرعيّة لأي نظام في الدولة، وتوصل إلى أنَّ أفضل صورة تمثل التنظيم البيروقراطيّ هي السلطة العقلانيّة؛ وذلك لأنها تستمد شرعيتها من القانون، ويطبق الأفراد أو الموظفون كلّ القواعد والقوانين التي يصدرها ذلك القانون؛ لذلك يمثل القانون الصفة الجوهريّة للبيروقراطيّة.

قائمة المصادر والمراجع:

أبوعلي ,م .ع .(1978) .*مدارس اجتماعية* .الاسكندرية :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الدين ,ج .ن .(2016) .*فصول في سوسيولوجيا الدين :كاريزما النبوة عند ماكس فيبر السيد المسيح وأتباعه إنموذجًا* .بيروت :دار الرافدين.

الضيقة ,ح .(2012) .معادلات الدين والمعرفة والسلطة .*مجلة قضايا إسلامية معاصرة*.50-49 .pp , .

الطيب ,م .ز .(2007) .*علم الاجتماع السياسي* .ليبيا :منشورات جامعة السابع من إبريل.

الكريم ,ا .ع .(2018) .مركزية الأخلاق في الفعل السياسي -ماكس فيبر نموذجًا .*مجلة أبعاد*.06 , .

برو ,ف .(1998) .*علم الاجتماع السياسي* .بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

تيرنر ,ب .(2013) .*علم الاجتماع والإسلام :دراسة نقدية لفكر ماكس فيبر* .بيروت :جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

جيدنز ,أ) .ب.ت .(*الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة :تحليل كتابات ماركس ودوكهايم وماكس فيبر* . سوريا :الهيئة العامة للكتاب.

حمداوي ,ج .(2015) .*جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا* .الرياض :دار الألوكة.

دوفرجيه ,م .(1991) .*علم إجتماع السياسة* .بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

رشوان ,ح .ع .(2010) .*القيادة :دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي* .الاسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة.

سابينو أكوافيفا وإنزو باتشي .(2011) .*علم الاجتماع الديني :الإشكالات والسياقات* .الإمارات العربية المتحدة :هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث))كلمة.((

ستيفن د.كانسي ونايجل جاكسون. (٢٠١٦). *اساسيات علم السياسة*. سورية: دار الفرقد.

سعيد ,ج .ا .(2004) .*معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية* .تونس :دار الجنوب للنشر.

سليمان ,ع .(1989) .*مدخل إلى علم السياسة* .بيروت :دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع.

سيدي محمد ولديب. (٢٠١١). *الدولة وإشكالية المواطنة: قراءة في مفهوم المواطنة العربية*. عمان: كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

سيدي محمد ولديب. (٢٠١١). *الدولة وإشكالية المواطنة: قراءة في مفهوم المواطنة العربية*. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

شهلوب ,ع .(2019) .*قراءة مقارنة في مفهوم السلطة بين ماكس فيبر وبيار بورديو* ,8 3 Retrieved . 2020, fromمجلة أوراق ثقافية http:// awraqthaqfya.com :

عبدالباسط لكراري ومحمد عزيزي) .ب.ت .(علوم التدبير المدرسي :النظريات وأسئلة التأسيس .*المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين*.

عبدالحسين ,ل) .ب.ت .(*مقدمة في علم الاجتماع* .لبنان :دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع.

عدنني ,إ .(2013) .*سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر* .بيروت :منتدى المعارف.

عواضة ,ح .ع .(2013) .السلطة عند ماكس فيبر .*مجلة الأستاذ*.206 .p ,

غيوم سيبرتان وبلان .(2011) .*الفلسفة السياسية في القرنين التاسع عشر والعشرين* .بيروت :المنظمة العربية للترجمة.

فلوري ,ل .(2008) .*ماكس فيبر* .بيروت :دار الكتاب الجديد المتحدة.

فيبر ,م .(2015) .*الاقتصاد والمجتمع :الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية والقوى المخلفات –السيادة* .بيروت : المنظمة العربية للترجمة.

كمال بومنير. (٢٠٠٩). *جدل العقلانية في الفلسفة النقدية لمدرسة فرانكفورت: نموذج هربرت ماركوز* (الإصدار ١). الجزائر: منشورات الاختلاف.

لانكان ,ج .م .(1997) .*علم السياسة* .بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ليلة ,ع .(2004) .*ماكس فيبر والبحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة* .الاسكندرية :المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

ماكس فيبر. (٢٠١١). *العلم والسياسة بوصفهما حرفة*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

مجموعة مؤلفين. (٢٠١٠). *موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين الجزء الثاني.* القاهرة: المركز القومي للترجمة.

مؤلفين ,م .(2004) .*المعجم الوسيط* .مصر :مكتبة الشروق الدولية.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأنكليزية:

Abdel Karim, Al-Araji (2018), *The Centrality of Ethics in Political Action - Max Weber as an example*, Abaad Magazine, Oran.

Abdel-Hussein, Lahai(No date), *Introduction to Sociology*, House and Library of Insights for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon.

Abdul Basit Karari and Mohammed Azizi. (No date) *School management sciences: theories and founding questions,* the regional central education and training professions, Morocco.

Abu Ali, Muhammad Abdullah (1978), *Social Schools*, Egyptian General Book Authority, Alexandria.

Adenni, Ikram (2013), *Max Weber's Sociology of Religion and Politics*, Knowledge Forum, Beirut.

Ali Shahlob, (2019), *reading on the concept of authority between Max Weber and Pierre Bourdieu*, http://awraqthaqafya.com, visit date: 2020/3/8.

Al-Tayyib, Mouloud Zayed (2007), *Political Sociology*, 17th University Press, April, Libya.

Authors, a collection(2004), *The Intermediate Dictionary*, Sunrise International Library, Egypt.

Authors, Collection (2010), *Cambridge Encyclopedia of History: Political Thought in the Twentieth Century*, National Center for Translation, Cairo.

Awada, Hanan Ali. (2013), *The Power Upon Max Webe*r, Issue 206, Volume 1.

Boumnier, Kamal (2009), *The Rationality Controversy in the Critical Philosophy of the Frankfurt School: The Herbert Marcuse Model*, Publications difference, Algeria.

Bro, Philip (1998*), Political Sociology*, Arab Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.

Dovereigh, Morris (1991), *Sociology of Politics*, University Studies and Publishing Foundation, Beirut.

Florey, Laurent (2008), *Max Weber*, New Book United House, Beirut.

Giddens, Anthony(No date), *Capitalism and modern social theory*, General Book Authority, Syria.

Hamdaoui, Jamil (2015), *Max Weber's efforts in the field of sociology*, Dar Aluka, Riyadh.

Lankan, Jean-Marie (1997), *Politics*, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.

Layla, Ali (2004), *Max Weber and the Counter-Research on Contemporary Capitalism,* The Egyptian Library for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria.

Najm al-Din, Jaafar (2016), *Chapters in the Sociology of Religion: The Charisma of Prophethood according to Max Weber, Jesus and His Followers as a Model,* Dar Al-Rafidain, Beirut.

Narrow, good. (2012), *Equations in Religion, Knowledge and Power*, Issue 49-50, Iraq.

Rashwan, Hassan Abdel Hamid Ahmed (2010), *Leadership: a study in psychological, administrative and organizational sociology*, University Youth Foundation, Alexandria.

Sabino Aquaviva and Enzo Bachi (2011), *Religious Sociology: Problems and Contexts*, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, United Arab Emirates.

Said, Jalal Al-Din(2004), *Dictionary of Philosophical Terms and Evidence*, Southern Publishing House, Tunisia.

Sipertan and Blame, Guillaume(2011), *Political Philosophy in the Nineteenth and Twentieth Centuries*, Arab Organization for Translation, Beirut.

Stephen D. Tancy, Nigel Jackson (2016), *Fundamentals of Political Science*, Dar Al-Farqad, Syria.

Suleiman, Essam (1989), *Introduction to Political Science*, Al-Nidal Publishing and Distribution, Beirut. Rashwan, Hassan Abdel Hamid.

Turner, Brian (2013), *Sociology and Islam: A Critical Study of Max Weber's Thought*, Tables for Publishing, Translation and Distribution, Beirut.

Waleed, Sidi Mohamed (2011), *The State and the Issue of Citizenship: A Reading in the Concept of Arab Citizenship*, House of Treasures Scientific Knowledge for Publishing and Distribution, Oman.

Weber, Max (2015*), Economy and Society: Economy, Social Systems, Power and Waste - Sovereignty*, Arab Organization for Translation, Beirut.

Weber, Max(2011), *Science and Politics as a Craft*, Arab Organization for Translation, Beirut.

Society and The state in Weber: the state as a political system

M.D. Mohammed Abdullah Al-Khalidi
University of Baghdad /
College of Arts
Department of Philosophy

Hadeer Hassan Jawad
University of Baghdad/
College of Arts
E: hado4430@gmail.com

Abstract:

Politics is one of the concepts that have occupied the interest of many philosophers and thinkers from ancient times to the contemporary stage. Through this research, we aim to clarify what the state is, according to the German philosopher and thinker Max Weber.

The research deals with Weber's political philosophy, which is one of the most important topics that he focused his attention on. Through his political thought, he sought to study issues related to the concept of the state, bureaucracy and power. It dealt with these topics in an integrated theoretical framework through which it sought to clarify the relationship of the state to politics and the relationship of politics to power on the one hand, and to clarify the relationship of types of power to bureaucratic organization on the other hand. In an attempt through which he sought to describe the policy that guarantees the emergence of the modern rational state that depends on the rules and principles enacted by the constitution or the law.

Key words: Charismatic, Power, Rationality, Politician